

في ذكرى استشهاده.. أقوال المعاصرين عن الإمام حسن البنا



السبت 13 فبراير 2021 11:18 م

**الإمام الأكبر الشيخ المراغي: الأستاذ البنا مُصلح يفقه أسرار الإسلام  
طنطاوي جوهري: حسن البنا أعاد الإسلام إلى الحركة الوطنية  
عبد السلام ياسين: البنا جمع بين العلم والتقوى والعبقرية والشجاعة  
الشيخ مخلوف مفتي الديار: البنا من أعظم الشخصيات الإسلامية في عصرنا  
الفريق عزيز المصري : كنت أرى في وجهه الإيمان والصدق والإخلاص  
الشيخ الألباني: البنا أخرج الشباب من دور اللهو والمقاهي إلى الدعوة  
سيد قطب: كان داعية موهوبا في إنجاز البناء الضخم "الإخوان المسلمون"  
مصطفى أمين: إيمانه بفكرته لم يكن عاطفيا فقط بل اقترن بتخطيط مدروس  
طه حسين: لو كان أعدائي مثل حسن البنا لمددت لهم يدي من أول يوم  
الشيخ عبد الحميد كشك: البنا داعية بعث الأمل في قلوب اليائسين  
إحسان عبد القدوس: لم أقابل زعيماً متمكناً من دعوته مثل الأستاذ البنا  
علال الفاسي: قضى 20 عاما في غرس فكرته يحصنها من عبث الزمان  
مكرم عبيد: ذكرى البنا باقية لكونه استوحى الهدى من الدين  
كامل الشناوي: كان نموذجا فريدا في التصحية والخلق والحكمة**

في الذكرى الـ 72 لاستشهاد الإمام حسن البنا- رحمه الله- الإمام والقائد، ومجدد الإسلام في القرن العشرين، ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين، جمعنا لكم بعض ما قيل عنه.

كتب الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر- رحمه الله- "إن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية، ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالا وثيقاً على اختلاف طبقاتهم، وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي، على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة".

وقال العلامة طنطاوي جوهري: "إن حسن البناء في نظري مزيج عجيب من التقوى والدهاء السياسي، إنه قلب عليّ وعقل معاوية، وأنه رد على الحركة الوطنية عنصر (الإسلامية)... وبذلك يعد الجيل- هذا الجيل الإسلامي الحاضر- النسخة الثانية الكاملة المعالم بعد الجيل الأول في عهد الرسول.

الإمام عبد السلام ياسين- رحمه الله- مؤسس جماعة العدل والإحسان بالمغرب: "الإمام حسن البناء.. مُجدّد جمع بين القرآن والسلطان، ويبقى الإمام البناء عُرَّةً في جبين الدعوة بما جمع الله فيه من خصال الخير. فإن نظرت إلى خشوعه وتبتله وروحانيته فهو قَتْسٌ من المشكاة النبوية. وإن نظرت إلى علمه وسَعَة أُفُقِهِ فهو إمام سنِّي ومعلم عبقرِيٌّ. وإن نظرت إلى شجاعته في الحق وهيبته في صدور من عاشروه فهو أسد من أسدِ الله. ناهيك عن فصاحته وحكمته وأدبه وصبره. رحمه الله رحمة واسعة.

وتحدث الشيخ حسنين مخلوف، مفتي الديار المصرية في الأربعينيات عن الإمام حسن البناء، وأشاد به وبمكانته بين الدعاة، فقال: "الشيخ حسن البناء أنزله الله منازل الأبرار، من أعظم الشخصيات الإسلامية في هذا العصر، بل هو الزعيم الإسلامي الذي جاهد في الله حق الجهاد، واتخذ لدعوة الحق منهاجًا صالحًا وسبيلًا واضحًا استمده من القرآن والسنة النبوية ومن روح التشريع الإسلامي، وقام بتنفيذه بحكمة وسدادٍ وصبرٍ وعزمٍ، حتى انتشرت الدعوة الإسلامية في آفاق مصر وغيرها من بلاد الإسلام، واستنطل برايتها خلق كثير."

وكتب عنه مفتي القدس محمد أمين الحسيني- رحمه الله- "بينما كان الملاحدة ودعاة الإباحية ومروجو الفكرة الشعبوية (القومية العلمانية) يهاجمون الإسلام، وينشرون سمومهم وضلالاتهم في مختلف الأوساط في الأقطار المصرية والعربية، وبخاصة بين طلبة الجامعات والمعاهد العليا، برز المرحوم (إن شاء الله) الشيخ حسن البناء في وسط الشعب المصري المؤمن كما تبرز الشمس من بين السحب الداكنة، داعيًا أمته وبلاده والمسلمين جميعًا إلى العمل بالقرآن الكريم، وتطبيق أحكامه السامية، وأدابه الرفيعة، والاستمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل شأن".

المحدّث ناصر الألباني- رحمه الله - "لو لم يكن للشيخ حسن البناء- رحمه الله- من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهية في "السينمات" ونحو ذلك والمقاهي، وكثّلهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام.. لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلًا وشرفًا.. هذا نقوله معتقدين لا مرّتين ولا مدهنين".

الأمير عبد الكريم الخطابي- رحمه الله - ويح مصر وإخوتي أهل مصر مما يستقبلون جرّاء ما اقترفوا، فقد سفكوا دم وليّ من أولياء الله!! ترى أين يكون الأولياء إن لم يكن منهم، بل في غرتهم حسن البناء الذي لم يكن في المسلمين مثله!".

يقول المرشد العام عمر التلمساني- رحمه الله-: حسن البناء كلما باعدت الأيام بيننا وبين يوم استشهاده ازدادت شخصيته وضوحًا وإشراقًا وإنارة نورا وبهاء.. إنه كاللوحه الغنية البديعة.. كلما ابتعدت عنها محملقا في روعتها كلما وضح أمام ناظرينا رواؤها ودقة الإبداع فيها. وحقا ما مضى عام إلا ازداد تاريخ حسن البناء وضوحا في ميادين الدعوة الإسلامية وظهر ما أجراه الله من خير على يديه للإسلام والمسلمين)".

ويقول الشهيد سيد قطب- رحمه الله- "في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور، وحكمة مدبرة في كتاب مسطور.. حسن "البناء".. إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه.. ولكن من يقول إنها مصادفة، والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هي البناء وإحسان البناء، بل عبقرية البناء، لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيرا من الدعاة.. ولكن الدعاية غير البناء.. وما كان كل داعية يملك أن يكون بناء، وما كل بناء يوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء.. هذا البناء الضخم.. الإخوان المسلمون".

كتب الصحفي مصطفى أمين - رحمه الله - عن الإمام الشهيد قبل أن يراه: "أشد ما أعجبنى فيه إيمانه بفكرته، كان يؤمن بها بطريقة عجيبة، ويرى أن المستقبل لها، وقد انعكس ذلك على سلوكه، فكان له قدرة فائقة على إقناع الغير بذلك، كان خطيبًا موهبًا قادرًا على التأثير في آلاف الناس، كما كان شديد التأثير على من يجلس معه أيًا كان تفكيره، كان يقنع العامل ويحدثه بأسلوبه، وكذلك يفعل مع الطالب، والكبير والصغير، والغني والفقير، وساكن الريف والمدينة وكل طبقات الشعب.

أعجبنى كذلك في حسن البناء أن إيمانه بفكرته لم يكن عاطفيًا فقط، بل كان محسوبًا الخطوات مدروسًا، إيمانه بفكرته، كان يؤمن به بطريقة عجيبة، ويرى أن المستقبل لها، وقد انعكس ذلك على سلوكه، فكان له قدرة فائقة على إقناع الغير بذلك. أعجبنى كذلك في حسن البناء أن إيمانه بفكرته لم يكن عاطفيًا فقط بل كان محسوب الخطوات مدروسًا، ولم يكن متعجلًا رغم حماسه الشديد لما يؤمن به".

ويقول الشاعر المصري الكبير الأستاذ كامل الشناوي: "كان لفضيلة الفقيد "حسن البنا" هدف واحد، هذا الهدف هو خلق جيل كامل من الشباب المثقف القوي المؤمن، وقد كان. وكانت للفقيد غاية واحدة، هذه الغاية هي أن يموت في سبيل الله، إنه مثل من أمثلة التضحية الخالدة، والخلق الكريم، والحكمة المنشودة".

لقد كان حسن البنا هو الزعيم الوحيد الذي آمن بالفكرة التي جاهد من أجلها، ولقد كان حسن البنا هو القائد الوحيد الذي تلمحه في صفوف الجنود. هذا هو حسن البنا، شخصية نادرة لا يوجد الزمن بمثلها إلا كل مائة عام.

يقول محمد زكي عبد القادر- رئيس تحرير الأخبار- "لم يكن إيمان الشيخ حسن البنا بدعوته إيمانًا طارئًا، ولا هو إيمان العاطفة وحدها، ولكنه كان إيمانًا قائمًا على دراسة صحيحة عميقة للتشريع الإسلامي ولتاريخ الدول الإسلامية، وما كان لها من سلطان وعظمة ومثل وأفكار ودعوات لخير الناس في حياتهم وبعد مماتهم.

نظر- رحمه الله- فيما أصاب الإسلام من تدهور، وأدرك أنّ السبب فيه يرجع إلى ابتعاد المسلمين عن روحه، فجعل رسالته أن يدعوهم إلى ما ابتعدوا عنه وأن يؤكد في نفوسهم ما اهتروا من مثل وأخلاق، فكانت دعوته أشبه بالبعث، وأقرب ما تكون لنفوس الناس فأقبلوا عليها مؤمنين أنها وحدها سبيل الخلاص.

ولا شك أنّ وفاته- وهو لا يزال في سنّ العقل الراجح والرجولة المكتملة- كانت خسارةً شديدةً، رحمه الله رحمةً واسعةً، وأجزل مثوبته على ما سلف من خير وجهاد وتضحية.

ألّف الدكتور طه حسين كتاب "مستقبل الثقافة في مصر" وقد أحدث دوياً، واختلفت الآراء بين مادح وقادح، وقد دُعِيَ الأستاذ المرشد حسن البنا لِيُدلي بدلوه حول الكتاب وحُدِّد الموعد، ووُزِعَت الدعوات، وقبل الموعد بخمسة أيام، قرأ الأستاذ الكتاب في التزام أثناء ذهابه وإيابه من المدرسة.

وذهب إلى دار الشبان المسلمين في الموعد المحدد، فإذا بها ممتلئة برجال العلم والأدب والتربية، ووقف الإمام على المنصة، واستفتح بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم بدأ ينتقد الكتاب بكلام من داخل الكتاب، فأخذ يأتي بفقرات ويشير إلى رقم الصفحات، والحاضرون يتعجبون من هذه الذاكرة، وتلك العبقرية، وفي الختام أبلغ السكرتير العام للشبان المسلمين الأستاذ المرشد بوجود الدكتور طه حسين في مكان خفي، وفي اليوم التالي طلب الدكتور طه مقابلة الأستاذ المرشد، فقابله، ودار حديث أكبر فيه الدكتور طه الأستاذ المرشد، ثم قال الدكتور طه: "ليت أعدائي مثل حسن البنا، إذن لمددت لهم يدي من أول يوم، يا أستاذ حسن، لقد كنت أستمع إلى نقدك لي وأطرب. وهذا النوع من النقد لا يستطيعه غيرك".

وكتب الداعية الشيخ عبد الحميد كشك- رحمه الله- "الإمام الشهيد حسن البنا هو الداعية الذي بعث الأمل في قلوب البائسين، وقاد سفينة العالم الحائر في خصم المحيط إلى طريق الله رب العالمين. هو الرجل الذي كان يقول لأتباعه: "كونوا مع الناس كالشجر؛ برمونه بالحجر فيرميهم بالثمر!! عرفته من كتاباته، وعرفته من مرديته ومحبيته، وعرفته من آثاره الطيبة وأعماله المجيدة، عرفته داعيةً يجمع ولا يفرق، يحمي ولا يبذّر، يصون ولا يهدّد، يشدُّ أزر الأصدقاء ويردُّ كيد الأعداء. عرفته رجلاً بعيد النظر، قويّ الحجة، فاهمًا لأحداث عصره، مجدّدًا رجلاً يتلافى الخلاف ويعمل على توحيد الأمة عندما سئل الإمام الشهيد ذات يوم من أحد عشاق القرقة: لماذا تبنى الجمعية الشرعية المساجد وأنتم لا تبنون؟! فقال: عليهم أن يبنوا المساجد، وعلينا أن نملأها".

وكتب الكاتب إحسان عبد القدوس رحمه الله: تحت عنوان (في ذكرى الإمام الشهيد) يقول: لم أقابل في حياتي الصحفية زعيمًا سياسيًا متمكنًا من دعوته تمكّن المغفور له الأستاذ حسن البنا، كنت أقابله دائمًا متحدثًا، متمعدًا أن أحطم منطقته بمنطقي، وكنت أفترق عنه دائمًا مفتنًا بإيمانه وبصدق دعوته وبقوة عزمه على الوصول إلى هدفه، وهو ما دعاني إلى أن أنشر أول تحقيق صحفي عن الإخوان المسلمين، وهو التحقيق الذي نقلته عنى وكالات الأنباء، وأصبح الإخوان من يومها حديث العالم. وكنت أعتقد أن قوة حسن البنا في عقله التنظيمية، فقد كان يجلس في مكتبه بالمركز العام بالقاهرة، وفي ذهنه صورة صحيحة لما يجري في شعبة الإخوان في أسوان، وكان يعرف الإخوان واحدًا واحدًا، ويكاد يعرفهم بالاسم رغم أن عددهم كان يزيد عن نصف المليون، وكان يعد لكل منهم دوره في الجهاد، وكان يشغل كلا منهم طول يومه بخدمة الجماعة حتى لا يجد ما يلهيه عن مبادئها. ولكن عقلية حسن البنا التنظيمية وحدها لم تكن تكفي، لولا نشاطه الفذ، الذي كان يستعين به على الطواف بالقطر المصري كله، كل أسبوع تقريبًا، ولولا سرعة خاطره في الرد على كل ما يعترضه من حالات ولولا قدرته على تفسير القرآن بحيث تنطبق آياته على كل مشكلة من مشاكل الحديث، ولولا أنه كان صورة صادقة للزعيم يمثل شعب مصر، في قناعته وفي زيه، وفي إيمانه، وفي لغته، وفي تواضعه، وفي إحساسه كان حسن البنا يمتاز بكل ذلك، وقد ذهب حسن البنا، عوّضنا الله فيه خيرًا".

وكتبت السيدة بهية نصار- رحمها الله - رئيس مبرة الخدمة الإسلامية: "كان رحمه الله صاحب رسالة، وكان موقفاً كل التوفيق؛ حيث لمس حقيقة الداء وعالجه بأنجع دواء؛ رأى انهيار الأخلاق وانحراف الناس عن الطريق السوي بتركهم الدين وراء ظهورهم، فعمل جاهداً على تغيير الوضع، وسلّك بالإخوان وبشباب الأمة خاصة السبيل العملي، ليخلق من كل فرد المسلم الحق والمواطن القوي الصالح، وشقّ طريقه فُدمًا، عُدَّتَه الإيمان والإخلاص والعمل، فلازمه النجاح، حتى إذا ما وافاه الأجل المحتّم كان قد بلغ الآلاف المؤلّفة، وقابل ربه بنفس راضية مطمئنة، أتاه الله بقدر نفعه للوطن الإسلامي وللمسلمين، وأسكنه فسيح جناته، ووفّق الإخوان إلى ترشّم خطاه، ونفع بهم وبأمثالهم الوطن المغدّى وبنيه في ظل العهد الجديد عهد النظام والاتحاد والعمل".

وكتبت السيدة زينب جبارة- رحمها الله- رئيس جمعية السيدات المسلمات في عهد الإمام البنا، فقالت: "إن حسن البنا هو الرجل الذي فقدته مصر في مرحلة من أدقّ مراحل حياتها، كانت في ميسيس الحاجة إلى دعوته التي قام بأعبائها، هذا الرجل العظيم الذي قلّ أن تجود الأيام بمثله، أو أن نجد عوضًا عنه.

وقال الشيخ محمد الحامد- رحمه الله- "كان حسن البنا لله بكلية وروحه وجسده، بقلبه وقالبه، بتصرفاته وتقلبه. كان لله فكان الله له، واجتباها فجعله من سادات الشهداء الأبرار.

ونقل الشيخ سعيد حوى رحمه الله عن الشيخ الحامد أنه كان يعتبر البنا مُجَدِّد القرون السبعة الماضية".

وكتب الدكتور عبد الله ناصح علوان- رحمه الله- "حسن البنا الداعية الرباني بكلمة جامعة

وقال السياسي المسيحي مكرم عبّيد عنه: "وما من شك أن فضيلة الشيخ حسن البنا هو حي لدينا جميعا في ذكراه، بل كيف لا يحيا ويخلد في حياته رجل استوحى في الدين هدى ربه، ففي ذكره حياة له ولكم".

ويقول السيد علال الفاسي- رئيس حزب الاستقلال المغربي رحمه الله- "أعظم ما كان بارزا في شخصية حسن البنا هو إيمانه بالله وبصدق الدعوة التي يدعو لها وإيمانه بنفسه أيضا وأعظم صفاته هي قوة الملاحظة وقوة المواظبة، وبهاتين الخصلتين استطاع أن يشق الطريق لدعوته في وسط كان أبعد ما يكون عنها وأعتقد أن الدعوة التي كانت تستفيد من حياة البنا لو لم يوافه الأجل المحتوم، ولكن العشرين سنة التي قضاها دابنا ليلا ونهارا على بذر فكرته وتطعيمها والعناية بها يجعلها في مأمن من أن تطوح بها أيدي الزمان العابثة".

وفي كلمة الرئيس محمد نجيب عن حسن البنا عقب نجاح ثورة 1952، قال: "من الناس من يعيش لنفسه، لا يُفكّر إلا فيها، ولا يعمل إلا لها، فإذا مات لم يأنه به أحد، ولم يحس بحرارة فقده مواطن، ومن الناس من يعيش لأمنه وأهبا لها حياته حاضرًا فيها أماله، مضحيًا في سبيلها بكل عزيز غالٍ، وهؤلاء إذا ماتوا خلت منهم العيون وامتلت بذكرهم القلوب، والإمام الشهيد حسن البنا، أحد أولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم، ولا يرفى النسيان إلى منازلهم لأنه- رحمه الله- لم يعيش في نفسه بل عاش في الناس ولم يعمل لصالحه الخاصة، بل عمل للصالح العام.

وكتب الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام السابع للإخوان المسلمين: لقد جاء الإمام "البنا" إلى الدنيا على قدرٍ مقدورٍ، فإن العصر الذي وُلِدَ فيه كان عصرًا مليئًا بالتيارات الهدّامة والإلحاد، والتحديات المعادية، وكان العالم الإسلامي يتعرّض لأبشع أنواع المخططات الاستعمارية؛ نتيجةً لسيطرة الاستعمار الغربي الصليبي وغارته الفكرية والحضارية على كثيرٍ من البلدان الإسلامية، ولعل أبشع وأشنع ما نزل بالمسلمين في تلك الفترة كان إلغاء الخلافة الإسلامية عام 1924م، حيث تحولت دار الخلافة من رمز لاتحاد المسلمين وقوتهم، إلى دولة علمانية أُغيت فيها الشريعة الإسلامية، لتحلّ مكانها القوانين الوضعية، وأصبح المسلمون كالشاة في الليلة المطيرة.. فُلبت المفاهيم.. واستشرى الانحلال.. وفشا الإلحاد.. وشوّهت أمجاد الإسلام العظيم.. وعُزلت الشريعة عن حياة المجتمع.. واستحالت دولة الخلافة إلى دويلات متنافرة.. ولم يبق لهذه الأمة من ملجأ ولا نصير إلا رحمة الله تعالى، ثم نجدة العقيدة وقوة الإيمان.

كتب الفريق عزيز المصري، وكان قائد الجيش المصري في عهد الملك، يقول: "عرفت الشهيد حسن البنا أول مرة بعد عودتي من لندن 1937 حينما كنت في معية سمو ولي العهد؛ وذلك حينما وجدت في انتطاري ثلاثة، قالوا لي إنهم من الإخوان المسلمين، ونظرًا لأن ملابسهم كانت من المتعارف على أنها إسلامية إلا أنها في نظري بعيدة عن الإسلام، قلت لهم: إنني لا أريد مقابلتهم؛ لأنني أريد أن أرى الإخوان المسلمين يمثلون فكرة التجديد والبعث حتى في أزيائهم، فتكون مبسطة ولو جاكته مقفلة وينطلون، وبدلاً من "المساج" يضع كلُّ منهم في يده كتابًا يناقشني فيه.

ولشيّد ما كانت دهشتي حينما جاني في الغد احد هؤلاء الثلاثة وقال لي إنه حسن البناء، وإنه مؤمن بكل ما قلت، ولكنّ الرجعية التي ترّدى فيها المسلمون جعلنا نطرق هذا الباب حتى نعيّدكم إلى الفكرة الإسلامية الصحيحة التي تجعل من المسلم شعلّة للعلم والتقدم والهداية للإنسانية، فأكبرت الرجل وعرفت فيه الداعية الواعي، وقد كنت أتوقع ألا أراه بعد المقابلة الشديدة التي قابلتهم بها... ومنذ ذلك اليوم توثّقت الصلة بيني وبينه، وكنا نتقابل بين حين وآخر، وأرى في وجهه علائم الإيمان بادية وآيات الصدق والإخلاص مرتسمة؛ مما زادني فيه ثقة وإيمانًا.

وحينما كنت بسجن الأجنب إبان استشهاده جاني أحد الضباط وعلى وجهه علامات الأسى، مخالفاً الأوامر ومبلىً إياي ذلك النبا المفجع؛ فأحسست بخنجر أصابني في صدري لفقد ذلك الرجل العظيم.

وقال صلاح سالم عضو مجلس قيادة ثورة 1952: "إن هذه الأخلاق العالية والصفات الحميدة قد اجتمعت وتمثلت في شخص أستاذ كبير، ورجل احترامه وأجله واعترف بفضلته العالم الإسلامي كله، وقد أحبه الجميع من أجل المثل العليا التي عمل لها، والتي سنسير عليها إلى أن يتحقق لنا ما نريده من مجد وكرامة في أخوة حقيقية وإيمان أكيد، رعاكم الله ووحد بين قلوبكم وجمع بينكم على الخير".

كتب علي ماهر رئيس مجلس وزراء مصر لمرات متعددة يقول: ما أنفع الذكرى، وما أضيّق برزخ الحياة؛ حين طلبت صحيفة "الدعوة" الغراء أن أشترك في إحياء ذكرى المغفور له الشيخ حسن البناء، عادت بي الذاكرة إلى عام 1935م، حين زارني الفقيد الكريم مع بعض أصدقائه بمناسبة انتقاله بجماعته من الإسماعيلية إلى القاهرة، متحدثًا في بعض الشئون العامة، وكان حديثه يشرح صدرى وأسلوبه يشهد بموفور الثقافة الإسلامية والبصر بشئون الأمم العربية، وبراعة المنطق وقوة الحجة، وكان إلى ذلك شديد الإيمان بأنه يؤدي رسالة إنسانية سامية، دعائمها الإخاء والمحبة والسلام بين سكان البلاد جميعًا.

ونختم بما قاله العلامة القرضاوى في الإمام احسن البناء: بأبيات من الشعر قال فيها :

يا مرشدا فاد بالإسلام إخوانا = وهز بالدعوة الغراء أوطانا

يا مرشدا قد سرت في الشرق صحبته = فقام بعد منام طال يقظانا

فكان للعرب والإسلام فجر هدى = وكان للغرب زلزالا وبركانا

ربيت جيلا من الفولاذ معدنه = يزيد الصغط إسلاما وإيمانا

أردت تجديد صرح الدين إذ عيشت = به السنون فهدت منه جدرانا

فقامت تحمل أنقاضا مكدسة وعشت = تعلي لدين الله أركانا

ترسي الأساس على التوحيد في ثقة = وترفع الصرح بالأخلاق مزدانا

حتى بلغت الأعالي مصلحا بطلا = تطل من فوقها كالبدر جدلانا

وثلة الهدم في السفلى مواقعهم = صبو عليك الأذى بغيا وعدوانا

ترميك بالإفك أقلام والسنة = خانت أمانتها يا بنس من خانا

وتنشر الزور أحزاب مضللة = تغلي صدورهمو حقدا وكفرانا

كذاك لا بد للبناء من حجر = يصيبه أو يصيب الطين أردانا

ولم نلهم فهذا كله حسد والغل يوقد = في الأحشاء نيرانا

وانظر ليوسف إذ عاداه اخوته = فجرعوه من الإيذاء ألوانا

رأوه شمسا وهم في جنبه سرح = رأوا أباهم بهذا النور ولهانا

فديروها بظلماء مؤامرة = ليعدوا عنه وجها كان فتانا

ألقوه في الحب لم يرعوا طفولته = باعوه كالشاة لم يرعوا له شانا  
وعاش يوسف دهرا يخدم امرأة = عبدا، وكان له في السجن ما كانا  
فإن يك نسل يعقوب كذا فعلوا = فلا تلم نسل فرعون وهامانا  
ودع أذاهم وقل موتوا بغيظكم = فالغرب مولاكمو والله مولانا  
آذوك ظلما فلم تجز الأذى بأذى = وكان منك جزاء السوء إحسانا  
وكنت كالنخل يرمى بالحجارة من = قوم فيرميهمو بالتمر ألوانا  
قد أوسعوك أكاذيبا ملفقة = وأنت أوسعتهم صفحا وغفرانا  
وقلت: رب اهدهم للحق واهد بهم = واجعلهمو للهدى جندا وأعوانا  
ومن تكن برسول الله أسوته = كانت خلائقه روحا وربحانا

نسأل الله أن ينزله منازل الشهداء، وأن يحشره مع سيد الأنبياء، وأن ينصر دعوته وأنبأه على الأشقياء.

<https://www.ikhwan.online/article/243225>